

تحقيق مخطوطة «جواب في علم النبي ﷺ»  
للإمام العارف بالله عبد الرحمن بن محمد الفاسي  
عن سؤال الإمام عبد القادر بن علي الفاسي  
«هل يصح إطلاق لفظ الضروري على العلم النبوي»

د. محجوبة العوينة



ملخص

تعد مسألة العلم النبوي من المباحث العقديّة المهمّة التي خاض فيها بعض علماء أهل السنة، منهم العلامة اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، والقاضي التجموعي (ت ١١١٨هـ)، والفقيه البناي (ت ١٢٣٤هـ)، ومحمد الحبيب السجلماسي (ت ١٢٤٠هـ)، وغيرهم؛ وقد كان سؤال الإمام عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١هـ) حول علم النبي ﷺ، هل يصح إطلاق لفظ الضروري عليه، فإن بعض الناس قال فيه: إنه ضروري كسبي؟ ولاشك أن الضروري - كما قاله في «شرح الكبرى» - فيه إطلاقات؛ وقد كان جواب الإمام عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت ١٠٣٦هـ) واضحا بعدم جواز إطلاق الضرورة ولا الكسب على علم الله تعالى، ولا في العلم الذي هو نبوءة، بل ولا في الولاية، موضحا بأن الإلقاء للوحي من قوله تعالى على من خصه بالنبوءة، ثم بنور الولاية كشفا وإعلاما وإلهاما ليس بكسب ولا استعداد ولا ترصد من النبي، ولا من الولي، بل هو موهبة ربانية محضة.

The issue of prophetic science is one of the important nodal detectives in which some Sunni scholars fought. Among them are Al-Yusi (T1102H)• The Mass Judge (T1118H)• the Lebanese jurist (T1234H)• Mohammed al-Habib Al-Sermassai (T1240H)• and others; The question of Imam Abdul Qadir al-Fassi (t1091H) Was the prophet science the knowledge of god is a necessity not something earned so it is necessary earned and there is no doubt that the necessary as it is mentioned in the explanation of the big es-sues and the answer of the imam abdrahman bin Muhammad al-Fassi (T1036H) clears it became permissible to call knowledge of god a necessity not an earned thing not even in the knowledge that is itself a prophesy not even in the guardianship explaining that the revelation from god s words to whom he selected for prophesy and then for guardianship glow as revealing telling and inspiring not earned by getting ready or by the prophet sticking or from the guarded by god indeed it is a pure God's gift

\* رئيس مكتب المملكة المغربية لاتحاد الأكاديميين والعلماء العرب، ونائب رئيس الاتحاد لشؤون الأكاديميين تاريخ استلام البحث ٢٠١٩/٨/٨م، وتاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٠/١/٤م.

## المقدمة

الحمد لله الذي أوضح معالم الدين، وأنجح مقاصد المسترشدين، ومنح هدايته أصفياه المهتدين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الطيبان، على محمد رسول الله وخاتم النبيين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وآله وأصحابه الغر الميامين، وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ولم يبدل تبديلاً، صلاة وسلاماً يليقان بجنابه الشريف، ومقامه المنيف، ما تلا تالٍ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٧٦]، واعترف معترف بأن منتهى العلم إلى الله العظيم، وبعده؛

من بين المسائل العقديّة التي استأثرت باهتمام بالغ لدى علماء المغرب خلال القرن الثاني عشر: «مسألة العلم النبوي»، وهي تعد من أهم المسائل التي عرفها الفكر الكلامي في بعض محطاته، حيث انبرى في الرد على هذه المسألة ثلة من علماء المغرب أمثال:

- الإمام عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت ١٠٣٦هـ) (١).

(١) هو العلامة الفقيه المحدث، الصوفي الفهامة، الجامع بين العلم والعمل، الشيخ الصالح، الكثير الكرامات: عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجدة، أبو زيد وأبو محمد، الفهري الكنايني النسب، المالقي الأندلسي الأصل، القصري الولادة والمنشأ، الفاسي اللقب والدار والوفاة؛ من شيوخه: أبو زكرياء يحيى بن محمد السراج (ت ١٠٠٧هـ)، وأبو العباس أحمد بن علي المنجور (ت ٩٩٥هـ)، وأبو عبد الله محمد بن قاسم القصار (ت ١٠١٢هـ)، وغيرهم؛ ومن تلامذته: أبو الحسن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت ١٠٣٠هـ)، وعبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٩١هـ)، ومحمد بن أحمد مَيَّارة الفاسي (ت ١٠٧٢هـ)، وغيرهم؛ ومن تأليفه: «تفسير الفاتحة على طريق الإشارة» مخطوط بالخزانة الوطنية بالرباط (برقم ٢٠٧٤د)؛ وحاشية على «صحيح البخاري» مخطوط بالخزانة الوطنية بالرباط (برقم ٨٧ح/١)؛ وكذا بمؤسسة علال الفاسي بالرباط (برقم ٩٣٧ ع ٧٢٢)؛ وحاشية على «شرح صغرى السنوسي» مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط (برقم ٨١١د)؛ و«الفوائد السنوية والفوائد السرية على شرح العقيدة السنوسية» مخطوط بخزانة القصر الملكي بالرباط (برقم ٣٩١٣) (١١ - ٧٨ب)، و(برقم ٥١٢٦)، و(برقم ٥٨٨٦)؛ و«تنزيه أفعال الله تعالى عن الأغراض» التفريق بين الأثر والغاية» بالمكتبة الوطنية بالرباط (برقم ٢٥٧ع)؛ وكذا بمؤسسة علال الفاسي بالرباط (برقم ١٠٩٥ ع ٢٥٧).. وغير ذلك. ترجمته في

• والإمام عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١ هـ) (١).

«مرآة المحاسن» لمحمد العربي الفاسي (ص ٣١٠ وما بعدها)؛ وفي «فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي» (برقم ٢ ص ٢٥)؛ وفي «الروض العاطر الأنفاس في أخبار الصالحين بفاس» لابن عيشون الشراط (ت ١١٠٩هـ) (ص ١١٠)؛ «نشر المثاني» ضمن موسوعة أعلام المغرب (ج ٣ ص ١٢٧٤)؛ وفي «ممتع الأسماع» لمحمد المهدي الفاسي (برقم ١٦٠ ص ١٩٠)؛ «خلاصة الأثر» للمحيي (ج ٢ ص ٢٣٩)؛ «شجرة النور الزكية» لابن مخلوف (رقم ١١٨٠ ج ١ ص ٤٣٣)؛ وأفرده أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩٦هـ) بكتاب: «أزهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن» مخطوط بخزانة القصر الملكي بالرباط (برقم ٥٨٣)، وبمكتبة مؤسسة علال الفاسي بالرباط (برقم ٢٠٧ مكرر - ٦٩٩ ع).

(١) هو العلامة المُشَارِكُ المُحَصِّلُ للمفهوم والمنقول: أبو محمد عبد القادر بن علي، بن يوسف بن محمد، بن يوسف بن عبد الرحمن، القَصْرِي أصلاً، الفاسي ولدًا وداراً وشهرةً؛ من شيوخه: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت ١٠٣٦هـ)، والقاضي أبو القاسم بن أبي النعيم الغساني (ت ١٠٣٢ هـ)، وأبو العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)، وغيرهم؛ ومن تلامذته: أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (ت ١٠٩٠هـ)، وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، وأبو علي الحسن بن رجال المعداني (ت ١١٤٠هـ)، وقد جمع ابنه أبو زيد الأخذين عنه في سفر سماه «ابتهاج البصائر فيمن قرأ على الشيخ عبد القادر»؛ من تأليفه: «أجوبة عن عدة نوازل فقيية مخطوط بمؤسسة علال الفاسي بالرباط (برقم ١٢٥٤ ع ٦٩١)؛ و«الأجوبة الحسان في الخليفة والسلطان تأليف في الإمامة العظمى منشورة ضمن «رسالتان في الإمامة العظمى»، تح: هشام حيجر، دار الكتب العلمية - بيروت (ط. الأولى ٢٠١١م)؛ «رسالة في احتياج الأثر إلى المؤثر مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط (برقم ٢١٦٧ د)؛ «سرد عقيدة أهل الإيمان»؛ و«مقدمة في علم الكلام»؛ وغير ذلك. ترجمته في «اقتفاء الأثر بعد ذهاب الأثر» فهرس أبي سالم العياشي (ت ١٠٩٠هـ)؛ تح: نفيسة الذهبي منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط ١٩٩٦م (ص ١١٠ - ١١٢)؛ «فهرسة عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١هـ) أو الإجازة الكبرى تح: محمد عزوز منشورات مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء ودار ابن حزم (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) (ص ١٧ وما بعدها)؛ وفي «فهرسة العلامة أبو علي الحسن اليوسي» (ص ٦٧)؛ «طبقات الحضيكي» (برقم ٦٦٣ ص ٥٠٦)؛ «تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر» لأبي زيد عبد الرحمن الفاسي (ت ١٠٩٦هـ) (اللوحة ١٨٠ وما بعدها)؛ مخطوط بخزانة القصر الملكي بالرباط بأرقام ٦٤٣ و ٧٠٧، وبالمكتبة الوطنية بالرباط برقم (٢٠٧٤ د)؛ «فهرس الفهارس» للكتاني (برقم ٤١٨ ج ٢ ص ٧٦٨)؛ «نشر المثاني ضمن موسوعة أعلام المغرب» (ج ٤ ص ١٦٣٩)؛ «اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة» للأزهري (ص ٢١٠).

عاش الإمام عبد الرحمن الفاسي في فترة تموج فيها التيارات الفكرية من بدع، وأفكار إلحادية أوصلت بعضهم الى عتبات الكفر، ذكر ذلك الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي (ت ٩٦٣هـ) في كتابه «الألفية السنية في تنبيه العامة والخاصة» فساق أمثلة حية للأفكار المروجة بين الجهلة، فمنهم من مس الذات الإلهية، ومنهم من تكلم في القدرة والإرادة البشرية، ومنهم من مس الجناب النبوي، وقرانه بعالم الغيب والشهادة، ومن ذلك قوله:

وبدلوها كلها بالبدعة	إن العوام خرقوا الشريعة
على فساد ما لهم من إيمان	وكل بدعة لهم كالبرهان
ما حرموا يا ويلهم بالطيرة	لو حرموا بنصر ذي الشريعة
بأوفر الحظ على التمام	لكان أخذهم من الإسلام

وكثر اللغط وتكلم بغير علم، فانبري لذلك العديد من علماء الأمة، ومفتيها، منهم كما سبق الذكر الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي (ت ٩٦٣هـ)، وابنه: محمد بن عبد الله الهبطي المعروف «بالهبطي الصغير» (ت ١٠٠١هـ)، والإمام عبد الرحمن الفاسي (ت ١٠٣٦هـ)، وبعده تلميذه الإمام عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١هـ). فالظروف والملايسات التي تعيشها الأمة هي التي تدفع العلماء لتحرير القول في المسائل المتداولة، ومحاربة التوجهات الخاطئة، والاعتقادات الغير السليمة في القضايا العقدية، مع التركيز عليها؛ فوجد الإمام الهبطي في نفس الفترة يرى أن جهل الناس بالتوحيد الخالص يضعف من إيمانهم بالله، وإذا ضعف الإيمان بالله ضعف معه الامتثال لأوامره، وتلاشى في النفوس وازع الابتعاد عن محارمه ونواهيه<sup>(١)</sup>؛ كما أن العلماء قد حاربوا كل أنواع الجهل، وعدم الاستيعاب للمسائل، خصوصا في القرن العاشر، والذي تزامن مع فترة الغزو الصليبي الذي تعرضت له البلاد الإسلامية، فنتج عنه سقوط أهم الثغور في يد العدو، فكان لا بد للزاوية الفاسية أن تنهض هي كذلك بنفس الدور الذي قام به عالم غمارة، وتحارب بدورها كل ما من شأنه أن يعكر صفو

(١) مجلة «دعوة الحق» التابعة لوزارة الأوقاف (العدد الرابع، السنة العشرون، جمادى الأولى ١٣٩٩هـ - أبريل ١٩٧٩م)، مقال: «الداعية الشيخ عبد الله الهبطي (ت ٩٦٣هـ)» لعبد القادر العافية (ص ٤٠).

العقيدة الاسلامية، فجاء سؤال الامام عبد القادر الفاسي بعد أن سمع الطلبة يتساءلون عن علم النبي: هل هو ضروري أم كسبي؟ ولقربه ومكانته من الإمام عبد الرحمن الفاسي، استطاع أن يطرح هذا السؤال على أستاذه، وذلك لمعرفة الجواب، وشفاء غليل الطلبة، ووقوفه ضد ما من شأنه أن يمس بالجانب النبوي الشريف، إما من تحقير أو نقص ومشاهدة لباقي البشر، فهو سيد البشر؛ أو من غلو وتفريط ومشابته بخالق البشر.

أولاً: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف:

توثيق الكتاب:

كتاب «سؤال وجواب في علم النبي المختار ن: هل يصح إطلاق لفظ الضروري على العلم النبوي؟» السؤال بخط: الفقيه العالم القدوة المحقق سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٩١هـ)؛ والجواب لعم والده: الشيخ الإمام العارف الهمام الولي الكبير سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت ١٠٣٦هـ):

- توجد نسخة بحزنة القصر الملكي بالرباط برقم ١٢٩٠٢ (٢٣٥ أ - ٢٣٥ ب) (١).
- ونسخة بالمكتبة الوطنية بالرباط (برقم ١٧٢٤/٢٣٣).

• كما أدرجها كاملة أبو العباس أحمد البناي (ت ١٢٣٤هـ) (٢) ضمن «الروض (١) «فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية» لخالد زهري وعبد المجيد بوكاري، مراجعة وتقديم: أحمد شوقي بنين، منشورات الحزنة الحسنية بالرباط، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، دار أبي رزاق للطباعة، (برقم ١٢٩٠٢ ج ١، ص ٣٣٢)؛ وفي «المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية» لخالد زهري (برقم ٤٥٨ ج ١، ص ٤٠٩).

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني الفاسي (ت ١٢٣٤هـ)، عالم مطلع مشارك، كان من أهل العلم والاطلاع والتأليف، من آثاره: «الروض المعطار في علم النبي المختار»؛ و «تحلية الأذان والمسامع بنصرة الشيخ ابن زكري العلامة الجامع»؛ و «التسليّة لنووي النفوس البشرية»؛ و «المعيار المغرب عن فضيحة الطائفة التي أحدثت أمرا بالمغرب»؛ وغير ذلك. ترجمته في «إتحاف المطالع» لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة (ص ١٢٣)؛ «موسوعة أعلام المغرب» (ج ٧، ص ٢٥٠٣)؛ «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لعبد السلام بن سودة (برقم ٢٥٦ ج ١، ص ٥٣-٥٤) و (رقم ٤٢٧، ص ٧٩) و (رقم ٢٣١٩ ص ٣٤٠) و (رقم ٢٣٣٩ ج ٢، ص ٣٤٢) و (رقم ٢٢٧٢ ج ٢، ص ٣٣٥)؛ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني (برقم ٨٢١ ج ٢، ص ٥٩)؛ «الأعلام»

المعطار في علم النبي المختار» مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط (برقم ٦٦ ح).  
نسبته إلى المؤلف:

الكتاب لم ينسبه للمؤلف إلا صاحب «الروض المعطار في علم النبي المختار»<sup>(١)</sup>، وذلك لصغر حجمه؛ حيث لم تشر إليه المصادر والمراجع التي ترجمت للعارف بالله عبد الرحمن الفاسي (ت ١٠٣٦هـ)، واكتفت فقط بالإشارة إلى ذكر بأن له ضمن آثاره: أجوبة وتقاييد.

### عنوان الكتاب:

عنوان الكتاب كما في «فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية» هو: «سؤال وجواب في العلم النبوي» وهو ما أشار إليه أبو العباس أحمد البناي (ت ١٢٣٤هـ) في تتمته الرابعة من «الروض المعطار». وفي المكتبة الوطنية بالرباط سمي ب: «جواب حول إطلاق لفظ الضروري على علم الله سبحانه»؛ وفي «المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية»: «جواب في مسألة علم النبي ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

### وصف النسخة المعتمدة:

- نسخة خزنة القصر الملكي بالرباط (رقم ١٢٩٠٢): النسخة (م): مكتوبة بخط مغربي، سريع، متوسط، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ. تقع ضمن مجموع، من (٢٣٥ أ) إلى (٢٣٥ ب)، المقياس: (٢٨، ١٩٥، ٥ سم). المسطرة مختلفة، والتعقيية مائلة. وقد اعتمدها أصلا لاعتبارات أهمها:
- أنها نسخة يمكن اعتبارها من فرائد ونفائس خزنة القصر الملكي بالرباط.
- أنها الأقدم.
- أنها نسخة واضحة الخط، قليلة الأخطاء.

- نسخة المكتبة الوطنية بالرباط (برقم ١٧٢٤/٢٣): النسخة (د): (ضمن مجموع من ورقة ١٠٥ / أ - ١٠٦ / ب)، مكتوبة بخط مغربي، سريع، متوسط، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ؛ وفي آخرها جاء ما نصه: (الحمد لله؛

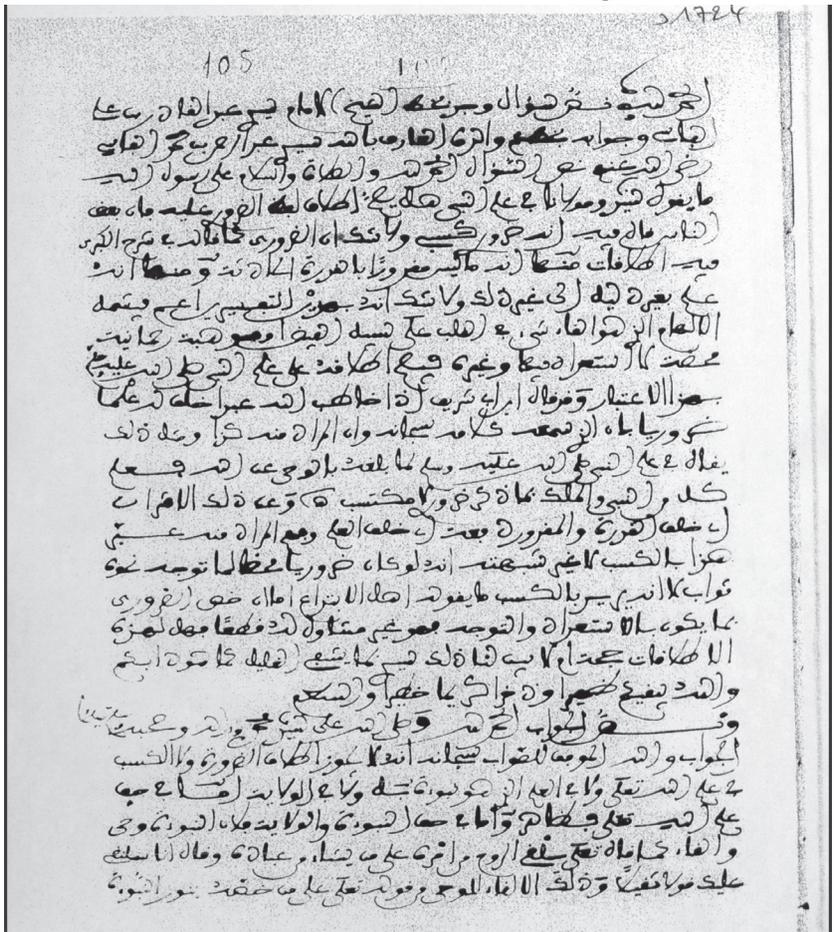
للزركلي (ج ١، ص ١٥٠)؛ «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (برقم ١١٥٧ ج ١، ص ١٥٦).  
(١) أورده كاملا الإمام البناي (ت ١٢٣٤هـ) في التتمة الرابعة من «الروض المعطار في علم النبي المختار».

(٢) «المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية» لخالد زهري (برقم ٤٥٨ ج ١ ص ٤٠٩).

نظم الشريف مولاي التهامي العلوي ابن القاضي مولاي عبد الهادي، تركة المصطفى، وعلى آله بما نصه:

سجادة وسبحة ومصحف	قَدْ خَلَّفَ الرَّسُولَ تَسْعًا تُعْرَفُ
مشط ونعلان وإبريق منير	وَقَفْتَانِ وَسَوَاكٌ وَحَصِيرٌ
يدوم <sup>(١)</sup>	وَأَضَعَهَا مَكْتُوبَةٌ فِي مَنْزِلَةٍ

نص محقق عن ثلاثة نسخ مختلفة.



(١) كتاب «السبحة تاريخها وحكمها» لبكر بن عبد الله أبو زيد (ت ٤٢٩هـ) (ص ٥٣ - ٥٤). وقد أحال - بعد ذكره لهذه الأبيات - إلى «نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية» للكتاني (٢/ ٢٨٣ - ٢٨٦)؛ وبالرجوع إلى هذا المصدر الأخير، قصد تكميل عجز البيت الأخير، لأنه غير واضح في المتن، لم أقف عليها.





نص سؤال وجد بخط الشيخ الإمام سيدي عبد القادر بن علي الفاسي؛  
وجوابه بخط والده سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي<sup>(١)</sup>:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ما يقول سيدنا ومولانا في علم النبي، هل يصح إطلاق لفظ «الضروري» عليه، فإن<sup>(٢)</sup> بعض الناس قال فيه: إنه ضروري كسي؟ ولا شك أن الضروري - كما قاله في «شرح الكبرى»<sup>(٣)</sup> - فيه إطلاقات: منها أنه ما ليس مقدورا بالقدرة الحادثة؛ ومنها: أنه ما علم بغير دليل إلى غير ذلك<sup>(٤)</sup>. ولا شك أنه بهاذين التفسيرين أعم، فيشمل الإلهام<sup>(٥)</sup> الذي هو: (إلقاء شيء في القلب على سبيل الفيض<sup>(٦)</sup>)، أو موهبة

(١) في (د): بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه. نسخة سؤال وجواب: فالسؤال بخط: الفقيه العالم القدوة المحقق سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي ش. والجواب لعم والده: الشيخ الإمام العارف الهمام الولي الكبير سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي. ونص السؤال).

(٢) في (د): (بأن).

(٣) في (د): (قال في «شرح الكبرى»); وفي (م): تمّ ذكر كتاب «شرح الصغرى»؛ وفي (ب):

أشار إلى كتاب «شرح الكبرى».

(٤) «عمدة أهل التوفيق والتسديد شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى» شرح العقيدة الكبرى»

لأبي عبد الله السنوسي (ت ٨٩٥هـ) (فصل في قدم صفات الله تعالى - ص ٢١٦).

(٥) الإلهام: الإعلام مطلقاً، ما يتلقاه الإنسان من داخل ذاته من خواطر تنهال على عقله، أو قلبه، وكأنها إعلام خفي بحقائق أو معارف لا سبيل إلى تحصيلها بالحواس، أو بالاستدلال العقلي. والإلهام هو ما يتلقاه الصوفي من معارف وإشراقات وجدانية. أو هو إلقاء المعرفة في القلب بطريق الفيض، بلا فعل لاكتسابها. والإلهام: مصدر ألهم، وهو أن يلقي الله في نفس الإنسان أمراً يبعثه على فعل الشيء، أو تركه، وذلك بلا اكتساب، أو فكر، ولا استفاضة، وهو وارد غيبي، ويشترط فيه أن يكون باعثاً على فعل الخير أو ترك الشر، ولذلك فسره بعضهم بإلقاء الخير في قلب الغير بلا استفاضة فكرية منه، وهذا يخرج الوسوسة، لأن الإلقاء من الله، أما الوسوسة فمن الشيطان. وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من العلم، وهو ما يدفع إلى العمل من غير استدلال ولا نظر. «المعجم الفلسفي» لجميل صليبا (ج ١ ص ١٣٠)؛ وفي «موسوعة المصطلح في التراث العربي» للكتاني (ج ١ ص ٢٨٩).

(٦) الفيض: عند بعض الصوفية ما يفيضه الله على قلب الصوفي من أسرار وحقائق، وما يفتح عليهم من معارف، وقالوا: إن ما يتلقاه القلب من الله، من هذا القبيل فهو فيض، وما يتلقاه من الشيطان فهو وسوسة. «الكليات» للكفوي (ت ١٠٩٤هـ) (ص ٦٩١)؛ و «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» للتهانوي (ت ١١٥٨هـ) (ج ٢ ص ١٢٩٤)؛ وفي «موسوعة المصطلح في التراث العربي» للكتاني (ج ٢ ص ١٩٠٥).

رحمانية محضنة لا استعداد فيها<sup>(١)</sup> وغيره<sup>(٢)</sup> (ج)، فيصح إطلاقه على علم النبي ن بهذا الاعتبار:

وقد قال ابن أبي شريف<sup>(٣)</sup>: (إذا خاطب الله عبدا خلق له علما ضروريا بأن الذي سمعه كلامه سبحانه، وأن المراد منه كذا، ومثل ذلك يقال في علم النبي ن لما<sup>(٤)</sup> بلغه من الوحي عن الله، فعلم كل من النبي والمَلَك بما ذكر: ضروري لا

(١) «التعريفات» للجرجاني (رقم ٢٦٠ ص ٣٨)؛ وفي «موسوعة المصطلح في التراث العربي» للكتاني (ج ١ ص ٢٨٩).

(٢) في (د): (وغيره) ساقطة.

(٣) ثلاث إخوة كانوا يعرفون بنفس الاسم «ابن أبي شريف» هم:

• ابن أبي شريف: برهان الدين، أبو إسحاق (ت ٩٢٣هـ)، وهو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي المري المقدسي القاهري. شافعي. عالم بالأصول، مولده ووفاته ببيت المقدس. درس وأفتى بمصر وبالقدس. من آثاره: «شرح المنهاج» فقه أربع مجلدات. و «شرح قواعد الإعراب» لابن هشام، و «شرح العقائد» لابن دقيق العيد، و «شرح الحاوي» فقه، مجلدان، و «نظم السيرة النبوية» و «نظم النخبة لابن حجر» و «شرح التحفة لابن الهائم» في الفرائض، و «نظم لفظة العجلان» للزركشي، و «ديوان خطب» وكتاب في «الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ» ومنظومة في «القراءات» ومختصرات وشروح كثيرة. «الضوء اللامع» للسخاوي (ج ١ ص ١٣٤)؛ و «الكواكب السائرة» لنجم الدين الغزّي (برقم ١٩٥ ج ١ ص ١٠٢)؛ و «شذرات الذهب» لابن العماد (ج ١٠ ص ١٦٦)؛ وفي «الأعلام» للزركلي (ج ١ ص ٦٦).

• وابن أبي شريف: كمال الدين، أبو المعالي (ت ٩٠٦هـ)، وهو محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي المقدسي، من آثاره: «الإسعاد بشرح الإرشاد في الفقه»، و «الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع في الأصول» و «الفرائد في حل شرح العقائد»، «المسامرة بشرح المسامرة»، وشرح شفاء عياض وغيره. «الضوء اللامع» للسخاوي (برقم ١٦٩ ج ٩ ص ٦٤)؛ و «شذرات الذهب» لابن العماد (ج ١٠ ص ٤٣)؛ و «البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع» للشوكاني (ج ٢ ص ٢٤٣).

• وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الجلال أبو هريرة بن ناصر الدين المري المقدسي الشافعي أخو الكمال محمد وإبراهيم ويعرف كل منهما بابن أبي شريف ولد في ليلة عاشوراء المحرم تحقيقا سنة ثمان وستين وثمانمائة تقريبا وأمه تركية لأبيه وقدم مع أخويه القاهرة وحفظ في القرآن، وأجازه السخاوي. كان حيا سنة ٩٠١هـ. «الضوء اللامع» للسخاوي (رقم ٣٣٣ ج ٤ ص ١٢٥)؛ و «الكواكب السائرة» لنجم الغزّي (برقم ٤٥٥ ج ١ ص ٢٢٥).

(٤) في (د): (بما بلغه).

مكتسب<sup>(١)</sup> انتهى. وعن ذلك الاقتران<sup>(٢)</sup>: أي خلق القدرة والمقدور دفعة، أي: خلق العلم، وفهم المراد منه غير هذا، بالكسب<sup>(٣)</sup> لا غير، شبهته أنه لو كان ضروريا محضا لما توجه نحوه ثواب، لا أنه يريد بالكسب ما يقوله أهل الابتداع، أما إن خص الضروري بما يكون بالاستعداد، والتوجه، فهو غير متناول له قطعاً. فهل هذه الإطلاقات حجة<sup>(٤)</sup> أم لا؟ بيّن لنا ذلك سيدي بما يشفي العليل، كما هو دأبكم، والله يبيّكم ظهيرا، وذخرا كريما خطيرا؛ والسلام.  
ونص الجواب<sup>(٥)</sup>:

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وسلم تسليمًا.  
الجواب، والله الموفق للصواب، سبحانه<sup>(٦)</sup>: إنه لا يجوز إطلاق «الضرورة»، ولا «الكسب» في علم الله تعالى، ولا في العلم الذي هو نبوءة، بل ولا في الولاية. أما في حق علم الله تعالى فظاهر. وأما في حق النبوءة والولاية، فلأن النبوءة وحي وإلقاء كما قال تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ (١) ذكر نحوه القرطبي في «تفسيره الجامع لأحكام القرآن» (عند الآيتان ٣٠-٣١ من سورة القصص ج ١٦ ص ٢٧٦)؛ والزركشي في «البحر المحيط في أصول الفقه» (ج ١ ص ١٧٤)؛ وكمال الدين أبو المعالي في «المسامرة بشرح المسامرة» (ج ١ ص ٧٩).  
(٢) الاقتران: عند المناطقة هو ترتيب قضية على أخرى كما في القياس الاقتراني، حيث تكون المقدمة الأولى فيه حكما كلياً، والمقدمة الثانية حكما جزئياً خاصاً داخل ذلك الكلي العام، فهما تنتجان الحكم الثالث، غير مذكور في المقدمتين. وعند المتكلمين هو اتصال الشيء بالشيء اتصال مصاحبة أو سببية، إما لوجودهما معا في الزمان أو المكان، وإما لتغير أحدهما بتغير الآخر. ويرى الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ) أن الاقتران بين الأمرين أو الظاهرتين لا يعد سبباً ضرورياً عنده وعند الأشاعرة، لكون الأولى سبباً في الثانية. فكل الحوادث الناتجة عن الاقتران بين أمر وآخر لا تعني الحدوث الحتمي، كما في ظواهر الطبيعة؛ وإنما تعني أن الله خلقها على نظام من التساوق والتتابع، لا على أساس كونها قائمة على السببية الحتمية. «موسوعة المصطلح في التراث العربي» للكتاني (ج ١ ص ٢٦٨).  
(٣) الكسب: قال سيف الدين الأمدى في أبكار الأفكار (ج ٢ ص ٤٢٥): (أولى ما قيل فيه عبارتان: الأولى: أن الكسب عبارة عن وجود المقدور بالقدرة الحادثة، وفي مقابلته الخلق، وهو وجود المقدور بالقدرة القديمة؛ والعبارة الثانية: أن الكسب هو الفعل القائم بمحل القدرة عليه، وفي مقابلته: الخلق، وهو الفعل الخارج عن محل القدرة عليه). «المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية» لأبي الحسن اليفري (ت ٧٣٤هـ) (ج ٢ ص ١٠١).  
(٤) في (د): (صحة).  
(٥) في (د): (وبعده).  
(٦) في (د): (والله سبحانه الموفق للصواب).

﴿ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [سورة غافر: ١٥] وقال: ﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَىٰ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [سورة المزمل: ٥]، وذلك الإلقاء للوحي من قوله تعالى على من خصه بنور النبوءة<sup>(١)</sup>، ثم بنور الولاية كشفاً<sup>(٢)</sup>، وإعلاماً، وإلهاماً، ليس بكسب، ولا استعداد<sup>(٣)</sup>، ولا ترصد من النبي، ولا من الولي<sup>(٤)</sup>،

(١) في (د): (على من خصه بالنبوءة).

(٢) الكشف: عند الصوفية هو رفع الحجاب الذي يكون بين الإنسان وبين ربه، وعندما تنقذ في قلب الصوفي أنوار الحق. قال ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): (إن العلم لذيق، وألذ العلوم معرفة الله وصفاته، وأفعاله، وتدبير مملكته، بالعلم الإلهامي اللدني الذي قدمنا شرحه. ولا سيما من طال فكره في ذلك. فإنه يعظم فرحه عند الكشف بما يكاد يطير له. وهذا مما لا يدرك إلا بالذوق. والحكاية فيه قليلة الجدوى)؛ وترادفه المكاشفة. ويقولون: (الكشف الإلهي)، وهو فوق العلم والعيان، ولا يكون ذلك إلا بعد السحق والمحق الذاتي. وعلامة هذا الكشف أن يفنى أولاً عن نفسه بظهور ربه، ثم يفنى ثانياً عن ربه بظهور سر الربوبية، ثم يفنى ثالثاً عن متعلقات صفاته بمتحققاته ذاته. ولما كان الكشف أسمى الغايات التي يسعى إليها الصوفي الذي يأخذ نفسه بالمجاهدة، قسموا المجاهدات إلى مجاهدة استقامة، ومجاهدة تقوى، ومجاهدة كشف). والكشف يتم بثلاث طرق: أحدها الحدس والاجتهاد والاستبصار والاستدلال وهو طريق العلماء؛ والثاني الإلهام والاستغراق في التأمل الباطن وهو طريق الأولياء؛ والثالث الوحي وهو طريق الأنبياء. «المعجم الفلسفي» لجميل صليبا (ج ٢ ص ٢٣١). قال ابن خلدون: (يحتاج طالب الكشف إلى أحكام المجاهدات كلها. فجعل الغزالي كتاب «الإحياء» مشتملاً على الطريقتين: طريقة الورع، وفقه الباطن الذي تضمنه كتاب «الرعاية»؛ وطريقة الاستقامة ومجاهدة الكشف الذي تضمنه كتاب «الرسالة». وأما علم المكاشفة الذي هو ثمرة المجاهدات ونتيجتها، فلم يكن سبيلاً إلى الخوض فيه. «شفاء السائل» لابن خلدون (ص ١٠٢-١٠٣)؛ وفي «موسوعة المصطلح في التراث العربي» للكتاني (ج ٢ ص ٢٠٨).

(٣) الاستعداد: الاستعداد للشيء هو التهيؤ له، وعند الفلاسفة هو كيفية تحصل للشيء بتحقيق بعض الأسباب والشرائط، وارتفاع بعض الموانع. وتسمى تلك الكيفية استعداداً. وللاستعداد معنيان: أحدهما الكيفية المهيئة؛ والثاني القبول اللازم لها. قال ابن سينا: (وليس الاستعداد إلا مناسبة كاملة لشيء بعينه هو المستعد له). «المعجم الفلسفي» لجميل صليبا (ج ١ ص ٧٠)؛ «موسوعة المصطلح في التراث العربي» للكتاني (ج ١ ص ١٦٤).

(٤) الولي: قال القشيري (ت ٤٦٥هـ) في الرسالة القشيرية «(ص ٢٦٠): (هو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الإدامة والتوالي، فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان، وإنما يديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة)؛ وذهب العلامة اليوسي (ت ١١٠٢هـ) في «شرح على كبرى السنوسي» (التنبيه السابع ج ٣ ص ٣٣٣) إلى أن: (الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته، المواظب على الطاعات، المجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات؛ قال بعض الأئمة: لا يكون الولي ولياً إلا بأربعة شروط: الأول أن يكون

بل هو موهبة<sup>(١)</sup> ربانية محضة. ثم ذلك، قد يكون<sup>(٢)</sup> اسماعا بواسطة ملك، أو دونه، وذلك يخص النبوة، وقد يكون إلهاما، وتوقفا روحانيا، ونفثا في الروح، وذلك يعم النبوة، والولاية<sup>(٣)</sup>، وليس شيء من ذلك من الكسب في شيء، بل إطلاق الكسب في ذلك مما يوهم اكتساب النبوة، كما تقول الفلاسفة<sup>(٤)</sup>، وقد كفروا بذلك.

عارفا بأصول الدين حتى يفرق بين الخالق والمخلوق، وبين النبي والمتنبي؛ الثاني: أن يكون عالما بأحكام الشريعة، نقلا وفهما، يكتفي بنظره عن التقليد في أحكام الشريعة كما اكتفى عن ذلك في أصول التوحيد؛ والثالث: أن يتخلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل؛ والرابع: أن يلازمه الخوف أبدا، إذ لا يدري أهو من فريق السعادة أم من غيره).  
(١) الموهبة: يستعمل بعض الصوفية «المواهب» في مقابل «المكاسب»، ويستمدون ذلك من اسم الله «الوهاب» الذي يهب لمن يشاء ما يشاء، بدون علة أو سبب، والذي يبتدئ به تعالى من الوهب هو إعطاء الوجود لكل عين؛ قال ابن عربي: «إن المجاهدة حال لا عمل، والأحوال مواهب والأعمال مكاسب. ولهذا أقيم الكسب مقام العمل، والعمل مقام الكسب». «موسوعة المصطلح» للكتاني (ج ٣ ص ٢٧٥٦).

(٢) في (د): (ثم ذلك يكون).  
(٣) الولاية: عند الصوفية أن يتولى الله العبد السالك الواصل إلى حضرة قدسه ببعض ما تولى به النبي، من حفظ وتوفيق، وتمكين واستخلاف وتصريف. فالولي يشارك النبي (حسب دعوى بعض أقطاب الصوفية) في أمور، منها العلم من غير طريق العلم الكسبي، والفعل بمجرد الهمة، فيما لم تجر العادة أن يفعل إلا بالجوارح والجسوم...، ويفارق الولي النبي في المخاطبة الإلهية. وأما في المعارف فإنهما يجتمعان في الأصول وهي المقامات، إلا أن النبي يعرج بالنور الأصلي، والولي يعرج بما يفيض من ذلك النور الأصلي. وقيل: الولاية هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه. وذلك يتولى الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين. «روضة التعريف» لابن الخطيب (القسم السادس في الولاية ص ٥١٩).

(٤) عني المسلمون بإثبات النبوة باعتبارها جزءا من عقيدة الإسلام، بل أساسه المتين. وأجمعوا على أنها ثابتة بالعقل والشرع. وأن دليل ثبوتها هو المعجزات التي صاحبت دعوة الرسل، مما هو مذكور في القرآن الكريم، وزاد بعضهم دليل العناية الإلهية كالصدر الشيرازي (ت ١٠٥٩هـ). قال الأمدى (ت ٦٣١هـ): «إن الجاحدين لوجوب الوجود قالوا: النبوة ليست صفة راجعة إلى نفس النبي، بل لا معنى لها إلا التنزيل من رب العالمين، وعند ذلك فالرسول لا بد له أن يعلم أنه من عند الله، وذلك لا يكون إلا بكلام ينزل عليه، أو بكتاب يلقي إليه، إذ المرسل ليس بمحسوس ولا ملموس، وما الذي يؤمنه من أن يكون المخاطب له ملكا أو جنيا؟ وما ألقى إليه ليس هو من عند الله تعالى؟ ومع هذه الاحتمالات فقد وقع شكه في رسالته وامتنع الجزم بنبوته». وبسبب هذا التشكيك في النبوة انبرى المتكلمون المسلمون لمنكري النبوات. قال الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ): (اعلم أن منكري النبوات فرق: الفرقة الأولى قالت: إن إله العالم موجب بالذات لا فاعل بالاختيار. وكل من أنكر أنه تعالى فاعل مختار فقد أنكر كونه عالما وانسد عليه باب إثبات النبوات وهؤلاء هم الفلاسفة). «غاية المرام في

وقد قال أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [سورة ص: ٩]: (إن في<sup>(١)</sup>): (الوهاب) إشارة لكون النبوة ليست بمكتسبة، بل هي موهبة ربانية<sup>(٢)</sup> يختص بها تعالى من يشاء من عباده، كما قال تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة البقرة: ١٠٥]<sup>(٣)</sup>.  
ثم لو نُصِر الكسب باعتبارها، فلا يصح إطلاقه، لإيهامه ما لا يليق، واللفظ الموهوم، يجنب إطلاقه في العقائد، وقد نصوا على أن جميع الأحوال المتعلقة بالرسول<sup>(٤)</sup>، ترجع إلى العقائد، لا إلى الأعمال، فيجب البحث عن ذلك، لتحصيل كمال المتعقد بذلك.

هذا؛ وقد نصّ علماء الأصول، عندما عرفوا الفقه: (بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية<sup>(٥)</sup> المكتسب من أدلتها التفصيلية)<sup>(٦)</sup>، على أن قيد المكتسب في العلم، يخرج علم الله تعالى، وما يلقيه في قلوب الأنبياء، والملائكة من الأحكام. وأما إطلاق الضرورة في ذلك، وإن كان قد يتجه على بعض التفاسير للضروري، فلا يجوز إطلاقه، لما يتبادر منه من أنه قد يكون عن استعداد، بل والمتبادر منه، ما يكون للعبد فيه ضرب اختبار، كإلقاء الحواس، والتفات النفس له، وأنه لا يختلف فيه عاقل عن آخر، ولا يختص واحد به عن غيره، ونحو ذلك مما لا يصح في حق النبوة، التي هي موهبة خصوصية، لا عمومية، وكذلك الولاية؛ وقد قال ابن العربي في «علم العقائد»: (إنه لا يحصل ضرورة، لأنه لو كان يحصل ضرورة، لأدرك ذلك جميع العقلاء فنفي عنه الضرورة، بعدم علم الكلام» للآمدي (القانون السابع في النبوات: الطرف الأول في بيان جوازها في العقل ص ٣٠٠)؛ وفي «كتاب النبوات وما يتعلق بها» للرازي (ص ٨٠).

- (١) في (د): (إن في قوله).
- (٢) في (د): (بل موهبة ربانية).
- (٣) «تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (عند الآية ٨ من سورة «ص» ج ٣ ص ١٦٧).
- (٤) في (د): (أن جميع الأحوال المتعلقة بالرسول).
- (٥) في (د): (بأنه العلم بالأحكام الشرعية العلمية).
- (٦) «الواضح في أصول الفقه» لابن عقيل (ت ٥١٣هـ) (ج ١ ص ٧-٨)؛ «المحصل في أصول الفقه» لابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ) (ص ٢١)؛ وذكره الحجوي الثعالبي في «الفكر السامي» (ص ١٨).

استواء العقلاء فيه<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

وكذلك قال الغزالي في «الإحياء»: (اعلم أن العلوم التي ليست بضرورية - وإنما تحصل في القلب في بعض الأحوال - يختلف الحال في حصولها. فتارة تهجم على القلب، كأنما ألقيت فيه من حيث لا يدري، وتارة تكتسب بطريق الاستدلال والعلم<sup>(٣)</sup>)؛ فالذي لا يحصل بطريق الاكتساب وجهة<sup>(٤)</sup> الدليل يسمى: [وحيا و]<sup>(٥)</sup> إلهاما [والذي يحصل بالاستدلال يسمى: اعتبارا واستبصارا؛ ثم الواقع في القلب بغير حيلة وتعلم واجتهاد من العبد ينقسم إلى: ما لا يدري العبد أنه كيف حصل له، ومن أين حصل؟ وإلى ما يطع معه على السبب الذي منه استفاد ذلك العلم، وهو مشاهدة الملك الملقى في القلب. والأول: يسمى إلهاما ونفثا في الروح. والثاني: يسمى وحيا وتختص به الأنبياء. والأول يختص به الأولياء والأصفياء. والذي قبله، وهو<sup>(٦)</sup> المكتسب بطريق الاستدلال - يختص به العلماء<sup>(٧)</sup>)، كما أن الوحي والإلهام يختص به الأنبياء والأولياء؛ فانظر كيف جعل الضروري ما لا يختص ببعض الأحوال، بخلاف الوحي والإلهام، فإنه خاص.

وذكر في «كتاب الغرور»: (إن معرفة الأنبياء، والأولياء لأمر الآخرة، ولأمر الدين، أنه كشف<sup>(٨)</sup> عن حقيقة الأشياء<sup>(٩)</sup> كما هي عليه، فشاهدوها بالبصيرة الباطنة، كما تشاهد أنت المحسوسات الظاهرة بالبصيرة الظاهرة، فيخبرون

(١) في (د): (بعد إدراك جميع العقلاء له).

(٢) ذكره ابن العربي المعافري في كتابه «المتوسط في الاعتقاد» (باب العلم بالإله وصفاته ووجه التطرق إليه بمقدماته ص ١١١)؛ ونقله العلامة السنوسي في شرحه لكتابه «العقيدة الصغرى» المسمى «أم البراهين أو السنوسية» (فصل هل يجوز التقليد في العقيدة أم لا بد من النظر ص ١٥)؛ ونحوه في «شرح العقيدة الكبرى» للعلامة السنوسي (ص ٦٧).

(٣) في (د): (بطريق استدلال والتعلم).

(٤) في (د): (فالذي يحصل لا بطريق الاكتساب وحيلة الدليل يسمى: وحيا وإلهاما).

(٥) في (د): الجزء المكتوب بين معقوفتين، مثبت في النسخ (م) و(د) و(ب)، غير وارد في «إحياء علوم الدين».

(٦) في (د): النص ما بين معقوفتين، غير وارد في النسخ (م) و(د) و(ب)؛ ومثبت في «إحياء علوم الدين».

(٧) «إحياء علوم الدين» للغزالي (كتاب شرح عجائب القلب ج ٣ ص ٢٥).

(٨) في (د): (أنه كشف لهم).

(٩) في (د): (حقيقة أشياء).

عن مشاهدة لا عن سماع، وتقليد لجبريل<sup>(١)</sup> أو غيره، لأن التقليد ليس بمعرفة، والأنبياء عارفون<sup>(٢)</sup>؛ وكذا مر في معناهم من الأولياء وذكر في شرح اسمه تعالى: «الباعث»<sup>(٣)</sup>: (إن نشأة الولاية وخاصيتها لمن رزق تلك الخاصية طور وراء العقل؛ ثم ظهور خاصية النبوة نشأة أخرى، وطور وراء طور الولاية، وهو نوع من البعث والله تعالى باعث الرسل كما هو الباعث يوم النشور وكما أنه يعسر على ابن المهدي فهم حقيقة العقل وما ينكشف في طوره من العجائب قبل حصول العقل فكذلك يعسر فهم طور الولاية والنبوة في طور العقل... الخ)<sup>(٤)</sup>، انظر كلامه بتمامه، فإنه من تأييد ونور، ويطول جلبيه، وربما يخرج عن مراد السائل<sup>(٥)</sup>.  
فلنرجع إلى السؤال وما فيه من الاختلاف، فمن ذلك حكايته فيه عن بعض الناس، أنه ضروري كسبي، فإنه بظاهره متناقض متهافت إلى أن يؤول بأنه: ضروري في حد ذاته وحقيقته، وكسبي باعتبار أسبابه. وهو بعد ذلك غير صحيح، لأنه ليس له سبب حتى يكون كسبياً كما اتضح مما سبق تقريره، [ولا ضرورة لإيهامه كما تقدم تقريره أيضاً. وأما شبهة الثواب<sup>(٦)</sup>: فبطلاهما واختلاهما ظاهر، وذلك أن نفس النبوة أو الولاية الذي هو كشف مجرد، لا يترتب عليه ثواب، [لأنه ليس فيه اختيار، فضلاً عن الكسب، وإنما هو مناجاة بعلم انفعالي، أو بعلم كشفي، لا باختيار، أو كسب فعلي، يترتب عليه ثواب]<sup>(٧)</sup> في حد ذاته.

(١) في (د): (وتقليد بجبريل).

(٢) «إحياء علوم الدين» للغزالي (كتاب ذم الغرور ج ٣ ص ٤٨٩).

(٣) «المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى» للغزالي (شرح اسم الله «الباعث» ص ١٢٤ - ١٢٥).

(٤) في (د): زيادة الجزء المكتوب بين معقوفتين.

(٥) في (د): (عن مراد السؤال).

(٦) الثواب: هو ما بعطيه الله تعالى لعباده نظير ما يعملون من أعمال صالحة. وهو إن كان يعني الجزاء على أفعال الخير وأفعال الشر، إلا أنه يغلب على الجزاء مقابل فعل الخير. والثواب عند الفقهاء بمعنيين: المعنى الأول هو الجزاء على الطاعات. والمعنى الثاني في باب الهبة. والثواب هو إيصال النفع إلى المكلف على طريق الجزاء، ويقابله العقاب، وهو إيصال الألم إلى المكلف على طريق الجزاء. «المباحث العقلية في شرح العقيدة البرهانية» لأبي الحسن اليفرني (ت ٧٣٤هـ) (ج ٢ ص ١٠٢٢)؛ وفي «موسوعة المصطلح في التراث» للكتاني (ج ١ ص ٧٢٤).

(٧) في (د): الجزء المكتوب بين معقوفتين مثبت في (م)؛ وساقط في (د)، وأيضاً في (ب).

نعم؛ الثواب على تحمل أعبائه، والصبر على أثقاله، والإذعان<sup>(١)</sup> لما جاء به، مما يرجع لاكتساب العبد، كما أن الإيمان باعتبار المعرفة<sup>(٢)</sup>، والتجلي<sup>(٣)</sup>، وانكشاف حقيقة ما جاء به الرسول، لا تكليف به، ومن أمر آخر<sup>(٤)</sup>، وهو الاستسلام، والإنقياد، والإذعان، فمكلف به، ويثاب عليه<sup>(٥)</sup>، لأنه أمر اختياري؛ بخلاف الانكشاف، والتجلي، فإنه غير اختياري، فلا يتصور تكليف به ولا ثواب بمجرد، ولا يحصل به إيمان إن لم يكن معه إذعان واستكان،

(١) الإذعان: لغة: الانقياد، وهو انقياد القلب للاعتقاد بشيء، إقراراً به، وخضوعاً لمطلوبه لا بمعنى الاقتناع العقلي، ولكن بمعنى الطاعة والانقياد. وقد يكون مع الاقتناع والإقرار بصدق الحكم أو الأمر. «موسوعة المصطلح في التراث» للكتاني (ج ١ ص ١٢٢).

(٢) المعرفة: - قال الإمام القشيري - هي صفة من عرف الحق بأسمائه وصفاته، ثم صدق الله في معاملاته، ثم تنقى من أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم طال بالباب وقوفه، ودام بالقلب اعتكافه، فحظي من الله بجميل إقباله، وصدق الله في جميع أحواله، وقطع عنه هواجس نفسه، ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعو إلى غيره. فإذا صار عن الخلق أجنبياً، ومن آفات نفسه برياً، ومن المساكنات والملاحظات نقياً، وداوم في السير مع الله مناجاته، وحقق في كل لحظة إليه رجوعه، وصار محدثاً من قبل بتعريف أسرارها مما يجريه من تصاريف أقداره، سُمِّيَ عند ذلك عارفاً، وتسمى حالته معرفة. وبالجملة فبمقدار أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه). وسئل الإمام الجنيد (ت ٢٩٧هـ) عن المعرفة بالله أهى كسب أو ضرورة؟ فقال: رأيت الأشياء تدرك بشيعين: فما كان منها حاضراً فبحس، أو غائباً فبدليل؛ ولما كان الله غير باد لصفاتها وحواسنا كانت معرفته بالدليل والفحص والاستدلال، إذ كنا لا نعلم الغائب إلا بدليل، ولا نعلم الحاضر إلا بحس «روضة التعريف بالحب الشريف» لابن الخطيب (ص ٤١٨)؛ و «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي (ج ٢ ص ١٥٨٣)؛ وفي «موسوعة المصطلح في التراث» للكتاني (ج ٣ ص ٢٥٦٨).

(٣) التجلي: هو عبارة عن ظهور أسماء الألوهية، وصفاتها في قلب الصوفي من خلال إشراق روحاني يعبر عنه بالمشاهدة أو المشاهدة حسب مستوى التجلي؛ وقيل: هو ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب، وهو درجات تجلي الذات، وتجلي الصفات، وتجلي حكم الذات. وقيل: هو من قبل العبد: زوال حجاب البشرية، وانصقال مرآة القلب عن صدأ طبائع البشرية؛ ومن قبل الحق: كشفه عن العبد حاله. وقد أفاض الكاشاني في شرح هذا المصطلح وتفصيله. «الرسالة القشيرية» (ص ٧٤)؛ و «معجم المصطلحات الصوفية» لعبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٠هـ) (ص ١٧٣)؛ وفي «موسوعة المصطلح في التراث العربي» للكتاني (ج ١ ص ٤٦٢).

(٤) في (د): (وأما باعتبار أمر آخر).

(٥) في (د): (ومثاب عليه).

بل جحود وعناد، واعتبر بحال من علم، ولم يوفق للإنقياد والإستسلام كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [سورة النمل: ١٤] وقال الشاذلي: (وباعد بيننا وبين العناد والإصرار والشبه بإبليس رأس الغوات) <sup>(١)</sup>، فاستبصر واعتبر وقس ولا تغر، والله الموفق وكتب عبد الرحمن بن محمد الفاسي وفقه الله هـ [٢].

---

(١) من «حزب البر أو الحزب الكبير» لأبي الحسن الشاذلي. «شرح حزب البر المعروف بالحزب الكبير للإمام أبي الحسن الشاذلي» لعبد الرحمن بن محمد الفاسي، تح: محمد عطية خميس، المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٢ (ص ٤٨).

(٢) في (د): الجزء المكتوب بين معقوفتين، مبثور من (د)، ومثبت في (م)، وفي (ب).

## الخاتمة

كان جواب الإمام عبد الرحمن الفاسي واضحا بعدم جواز إطلاق الضرورة ولا الكسب على علم الله تعالى، ولا في العلم الذي هو نبوءة، بل ولا في الولاية، موضحا بأن الإلقاء للوحي من قوله تعالى على من خصه بالنبوءة، ثم بنور الولاية كشفا وإعلاما وإلهاما ليس بكسب ولا استعداد ولا ترصد من النبي، ولا من الولي، بل هو موهبة ربانية محضة، مدعما قوله بنص قرآني، وكذا قول أهل التفسير فيه.

كما أشار: إلى أن إطلاق الضرورة في ذلك، وإن كان قد يتجه على بعض التفاسير للضروري، فلا يجوز إطلاقه لما يتبادر منه من أنه قد يكون عن استعداد، بل والمتبادر منه ما يكون للعبد فيه ضرب اختيار، كإلقاء الحواس، والتفات النفس له، وأنه لا يختلف فيه عاقل عن آخر، ولا يختص واحد به عن غيره، ونحو ذلك مما لا يصح في حق النبوءة التي هي موهبة خصوصية، لا عمومية، وكذلك الولاية، وقد عضد: قوله بنص للإمام أبي بكر ابن العربي المعافري حول علم العقائد، وكذا نص آخر للإمام الغزالي حول العلوم بكونها ليست ضرورية.

كما تناول: شبهة الثواب: فأشار إلى أن بطلانها واختلالها ظاهر، وذلك أن نفس النبوءة أو الولاية الذي هو كشف، مجرد لا يترتب عليه ثواب في حد ذاته.

اعتمد الإمام عبد الرحمن الفاسي على مصادر معروفة، وكان جوابه بسيطا مفهوما، وهذا شأن المعلم والشيخ المرئي: الإفادة وتعميم رسالته.

إن العلم النبوي من المباحث العقدية المهمة التي خاض فيها المتأخرون من العلماء، إضافة إلى تقسيم العلم إلى قديم وحادث، والفرق بين عصمة النبي، وعصمة الولي، وعدم جواز إطلاق لفظ الضروري على علمه ' وكذا لفظ الكسبي هذا؛ ومع أني قد عاجلت جزءا من جهد هؤلاء العلماء الأفاضل الذي لم أوفهم حقهم طبعاً، فإني أوصي كل من أراد البحث في مثل هذا المجال،

أن يعتني بمثل هذه الدراسات حول هؤلاء الأعلام الذين بذلوا جهودا كبيرة في تجيير مسائل العلم وتقريرها، وإيصالها لنا بأمانة، خصوصا مسائل العقيدة. وأما أهم التوصيات فهي:

- مما يُوصَى به أن يُعنى بجهود هؤلاء العلماء في إبراز أثرهم ومنهجهم العقدي والفكري وما قدموه لخزانة العقيدة الإسلامية.
- أن يعتني بإبراز إسهاماتهم في الجانب الدفاع عن العقيدة، من خلال التنقيب عنها وإخراجها قصد الاستفادة منها وإغناء المكتبة الإسلامية.
- أن يتم اعتماد مؤلفاتهم ومنهجهم ضمن مجزوءات تدريس بعض المواد بالتعليم الأصيل أو التعليم الثانوي، أو غيرها.
- أن يتم تحفيز الباحثين من خلال عمل دؤوب لإبراز إسهاماتهم في الجانب الفكري، وفي بعض مسائل العقيدة وقضايا الفكرية والغيبية؛ لأن لهم مادة علمية غزيرة في ذلك.

هذا؛ وصلي اللهم وسلم على النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في سبيل الدفاع عن أصول دينه ورفع رايته، وعلى التابعين وتابعيهم وعلى أئمة الدين والعلماء الذين ذبوا عن حيّاض دينه ودعوته إلى يوم الدين.

## المراجع والمصادر

- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ).
- تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان
- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ) تح: محمد صبحي ومحمود الأطرش، الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م). دار الرشيد بيروت - لبنان
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى أبو حامد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ). تح: محمد الخشت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م). مكتبة القرآن، القاهرة - مصر
- المباحث العقلية شرح العقيدة البرهانية «اليفرنى الطنجي» (ت ٧٣٤هـ) تح: د. جمال علال البختي الطبعة الأولى (١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م). منشورات الرابطة المحمدية للعلماء ومركز أبي الحسن الأشعري للدراسات
- «العقيدة المتوسطة في الإعتقاد» لأبي بكر ابن العربي المعافري (٥٤٣هـ) تح: د عبد الله التورائي الطبعة الأولى (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م). دار الحديث الكثرانية طنجة - المغرب.
- «كتاب النبوات وما يتعلق بها» للامام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ). تح: أحمد حجازي سقا الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) دار ابن زيدون بيروت - دار الكليات الأزهرية القاهرة
- «غاية المرام في علم الكلام» سيف الدين الأمدي (ت ٦٣١هـ)، تح: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة الطبعة الأولى (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). مكتبة الثقافة الدينية القاهرة - مصر
- أبكار الأفكار في أصول الدين سيف الدين الأمدي (ت ٦٣١هـ) تح: أحمد محمد المهدي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة

- شرح العقيدة الكبرى: عقيدة أهل التوحيد لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني (ت ٨٩٥هـ). تح: يوسف أحمد الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م) دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- شرح أم البراهين العقيدة الصغرى لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥هـ) الطبعة الأولى (١٣٥١هـ) مطبعة الإستقامة.
- فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية تأليف: خالد زهري وعبد المجيد بوكاري، مراجعة وتقديم: أحمد شوقي بنين. الطبعة الأولى (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م). منشورات خزانة القصر الملكي بالرباط، دار أبي رقرق للطباعة.
- المصادر المغربية في تاريخ العقيدة الأشعرية «: بليوغرافيا ودراسة بليومتزية لخالد زهري الطبعة الأولى (١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م). منشورات الرابطة المحمدية للعلماء ومركز أبي الحسن الأشعري للدراسات العقدية.
- الواضح في أصول الفقه أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (ت ٥١٣هـ). تح: جورج المقديسي الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- المحصول في أصول الفقه» لابن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م) دار البيارق عمان - الأردن.
- البحر المحيط في أصول الفقه أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ). تح: عمر سليمان الأشقر وآخرون الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.
- التعريفات الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تح: محمد باسل الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- المسامرة بشرح المسامرة ابن أبي شريف: كمال الدين، أبو المعالي (ت ٩٠٦هـ) ٢٠٠٦م المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة - مصر.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) تح: عدنان درويش ومحمد المضري الطبعة الثانية (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م) مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان.

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ). تح: رفيق العجم وآخرون. الطبعة الأولى ١٩٩٦م) مكتبة لبنان ناشرون بيروت - لبنان
- المعجم الفلسفي لجميل صليبا (ت ١٣٩٦هـ) دار الكتاب اللبناني بيروت - لبنان
- موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي «د. محمد الكتاني عضو أكاديمية المملكة المغربية، الطبعة الأولى (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م) دار الثقافة الدار البيضاء - المغرب
- الرسالة القشيرية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (ت ٤٦٥هـ). تح: معروف مصطفى زريق. الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م). المكتبة العصرية بيروت - لبنان
- إحياء علوم الدين للغزالي ومعه» المغني عن حمل الأسفار «للحافظ العراقي لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ). والحافظ العراقي الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م). المكتبة العصرية بيروت - لبنان
- كتاب إصطلاحات الصوفية للعلامة كمال الدين أبو الغنائم عبد الرازق بن جمال الدين الكاشاني (ت ٧٣٠هـ) تح: عبد العال شاهين الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م) دار المنار للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة
- روضة التعريف بالحب الشريف لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ). تح: عبد القادر أحمد عطا دار الفكر العربي
- شفاء السائل وتهذيب المسائل ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) تح: محمد مطيع الحافظ الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م). دار الفكر - دمشق
- شرح حزب الدر المعروف بالحزب الكبير للإمام أبي الحسن الشاذلي العلامة العارف بالله عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت ١٠٣٦هـ) (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة - مصر
- كتاب «السبحة تاريخها وحكمها» لبكر بن عبد الله أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ).

- الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م). دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) دار الجيل بيروت لبنان.
- مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي المحاسن لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٥٢هـ) تح: الشريف محمد بن علي الكتاني. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). مركز التراث الثقافي المغربي ودار ابن حزم.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ) وضع حواشيه خليل المنصور. الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
- فهرسة محمد بن أحمد ميارة الفاسي محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت ١٠٧٢هـ) تقديم وتصحيح وتعليق بدر العمراني الطنجي الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء ودار ابن حزم - بيروت
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد شهاب الدين الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م). دار ابن كثير بيروت.
- «اقتفاء الأثر بعد ذهاب الأثر» فهرس أبي سالم العياشي أبي سالم العياشي (ت ١٠٩٠هـ) تح: نفيسة الذهبي ١٩٩٦م منشورات كلية الآداب جامعة محمد الخامس الرباط
- كتاب «فهرسة عبد القادر الفاسي أو الإجازة الكبرى» عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١هـ) تح: محمد عزوز (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) منشورات مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء ودار ابن حزم
- «فهرسة» اليوسي العلامة اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، تح: زكريا الخثيري دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع لمحمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت ١١٠٩هـ) تح: عبد الحي

عموري وعبد الكريم مراد الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء - المغرب

• الروض العاطر الانفاس في أخبار الصالحين بفاس لأبي عبد الله محمد ابن عيشون الشراط (ت ١١٠٩ هـ). تح: زهراء النظام الطبعة الأولى ١٩٩٧ م منشورات كلية الآداب بالرباط - جامعة محمد الخامس

• خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد أمين بن فضل الله المحيي الحموي الدمشقي (ت ١١١١ هـ)، تح: مصطفى وهي ١٢٨٤ هـ دار صادر - بيروت

• طبقات الحضيكي لمحمد بن أحمد الحضيكي (ت ١١٨٩ هـ)، تح: أحمد بومزكو الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء

• البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ). دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

• اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة «لمحمد البشير ظافر الأزهرى (ت ١٣٢٥ هـ - ١٩٢٥ م) مطبعة الملاجئ العباسية

• شجرة النور الزكية، في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت ١٣٦٠ هـ). علق عليه: عبد المجيد خيالي الطبعة الثانية ٢٠١٠ م. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

• الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي (ت ١٣٧٦ هـ). الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) المكتبة العصرية صيدا - بيروت

• فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ). تح: إحسان عباس. الطبعة الثانية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م). دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان.

• نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ). تح:

عبد الله الخالدي الطبعة الثانية. دار الأرقم بيروت - لبنان

• الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ). الطبعة ١٥ - ٢٠٠٢ م دار العلم للملايين.

• إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع عشر لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة (ت ١٤٠٠هـ)، تحقيق محمد حجي الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م) دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.

• دليل مؤرخ المغرب الأقصى عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري (ت ١٤٠٠هـ). الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م). دار الفكر للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

• معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية عمر بن رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ). (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م). مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان.

• المصادر المغربية لتاريخ المغرب محمد المنوني (ت ١٩٩٩م = ١٤١٩هـ) الطبعة الثانية ٢٠١٤م منشورات كلية الآداب - جامعة محمد الخامس الرباط

• موسوعة أعلام المغرب تنسيق محمد حجي (ت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) دار الغرب الإسلامي.

• «سؤال وجواب» في العلم النبوي: السؤال بخط الإمام عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٩١هـ)، والجواب لعم والده: الإمام العارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت ١٠٣٦هـ):

• نسخة خزانة القصر الملكي بالرباط برقم ١٢٩٠٢.

• ونسخة المكتبة الوطنية بالرباط (برقم ١٧٢٤/٢٣د).

• كتاب «الروض المعطار في علم النبي المختار» لأبي العباس أحمد بن عبد السلام البناني (ت ١٢٣٤هـ) مخطوط بخزانة المكتبة الوطنية بالرباط (برقم ٦٦ ح).

• «تحفة الأكابر في مناقب عبد القادر الفاسي» لأبي زيد عبد الرحمن الفاسي (ت ١٠٩٦هـ) مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط (برقم d٢٠٧٤)؛ وبخزانة القصر

١٥٢ تحقيق مخطوطة جواب في علم النبي صلى الله عليه وسلم

الملكي بالرباط بأرقام ٦٤٣ و ٧٠٧.

- مجلة «دعوة الحق» التابعة لوزارة الأوقاف (العدد الرابع، السنة العشرون، جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م)، مقال: «الداعية الشيخ عبد الله الهبطي (ت ٩٦٣ هـ)» لعبد القادر العافية (ص ٤٠).